١٠ أمور
يجب عليك معرفتها عن سلوك ببغائك

س. ج. فريدمان، بروفسور، قسم علم النفس، جامعة ولاية يوتاه

إذا كان الحديث عن نفسك صعب، فكيف يمكن لشخص أن يتحدث عن فصائل أخرى؟ يمكن أن تقدم القوانين العامة عن التعلم والسلوك المقدمة من بيئة السلوك التحليلي بعض النقاشات عن أفضل الممارسات لكل الحيوانات. خلال السنوات القليلة الماضية، أصبح تعليم تقنيات تحليل السلوك التطبيقي معروفة أكثر وتتم ممارستها، مما طور من نوعية حياة الببغاوات في الأسر بشكل ملحوظ. ومع ذلك قد لا يخبرك أي أحد بذلك بالتحديد، بأن جميع الببغاوات تستفيد من المربين الذين يعرفون هذه الأمور العشرة عن السلوك.

سوزان ج. فريدمان، بروفيسور.، هي بروفسورة علم نفس في جامعة ولاية يوتاه. خلال العقد الأخير، قامت بمساعدة الجهود الرائدة للتطبيق على الحيوانه التقنيات التعليمية العلمية الآمنة وبمستوى أخلاقي لسلوك العلوم التطبيقي. تعلم سوزان فصلين افتراضيين، أحدهما للبيطريين و محترفي الحيوانات الآخرين، والآخر لمربي الحيوانات الأليفة؛ وتقدم ورش عمل عن مختلف الأصناف حول العالم. ومقالاتها منشورة عبر الانترنت بثمان لغات مختلفة.

هل هذا الببغاء شرس؟ هرموني؟ خائف؟ أحذر من استخدام المسميات لوصف الببغاء. بدلاً من ذلك قم بوصل السلوك الذي تلاحظه.

السلوك هو شيء يقوم به الببغاء، تحت ظروف محددة؛ ولا تعتبر صفة للببغاء.

في المرة القادمة التي ترغب بها بوصف الببغاء "تحت عنوان - بأنه" (بأنه شرس، بأنه مسيطر، بأنه عصبي)، أجب عن هذه الاسئلة الثلاثة عوضًا عن ذلك: مالذي يصفه ذلك المسمى بمصطلحات حقيقية كسلوك ملحوظ؟ ماهي الظروف التي يحدث فيها السلوك؟ ما هي النتائج المباشرة للسلوك التي يحصل عليها الطير؟

إجابة هذه الاسئلة ستساعدك على وضع هدف واضح للتغير السلوكي، حدد السوابق المتوقعة في البيئة المحيطة والتي تؤدي لذلك السلوك، وحدد ماهي النتائج التي تحافظ على ذلك السلوك. مثلا، لاحظ المعلومات التي ستحصل عليها من خلال تغيير المسمى غير الواضح - "طائري شرس."- من خلال تحديد وصف السوابق - السلوك - النتائج - "عندما أقرب يدي من القفص (السوابق)، يقوم الطائر بالهجوم (السلوك)، لجعلي أقوم بإزالة يدي (النتيجة)." لا يمكننا استبدال "شرس" لأنه مجرد مسمى، ولكن يمكن استبدال سلوك الهجوم بسلوك مختلف نرغب برؤيته.

قد لا تبحث الطيور عن النتائج ذاتها في كل مرة. بعض الأحيان يكون حك الرأس حافز لها، ومرات أخرى قد تؤدي المكسرات لذلك!

٢ كل سلوك يخدم غرض لببغائك؛ الغرض هو نتيجة السلوك.

السلوك هي أداة يستخدمها الببغاء للحصول على نتيجة مرغوبة (مخرجات) من البيئة المحيطة (بما فيها البيئة داخل أجسادهم). لاكتشاف سبب حدوث السلوك، لاحظ ما يحدث مباشرة بعد ذلك السلوك. تصب المخرجات بشكل عام في واحدة من هذه الفئات - للحصول على شيء أو للابتعاد عن شيء محدد، أو حدث، أو ظرف. الحافز لأداء سلوك محدد اليوم يكون خلال النتائج التي حدثت بالأمس. يسمى ذلك قانون التأثير، وينص على أن السلوك هي أداة للنتائج. يصف قانون التأثير ردة فعل الطبيعة بشكل دوري. من وجهة نظر الحيوان، فإن السلوك الذي ينجح يتم تكراره و السلوك الذي لا ينجح يتم تعديله أو إزالته. فعلى سبيل المثال، فإن الكثير من الببغاوات تتواصل بالصوت بسبب نتائج التعزيز الاجتماعي (لفت انتباه الشخص) فيما مضى. فيعتبر الطائر هو متعلم للصراخ وليس مزعج.

٣ تقوم الببغاوات بأداء السلوك الذي سينتج عنه أكثر النتائج إيجابية.

عند تقديم الخيارات، فإن جميع الحيوانات تقوم باختيار الأمور الأكثر مكافأة لهم. يسمى ذلك بقانون المطابقة، وينص على نسب متقاربة لسلوكيات مختلفة (أو سلوكيات متشابهة في ظروف مختلفة) تتناسب مع نسب متقاربة من المعززات التي تقدمها.
فمثلا، عند تعزيز ببغاء بريوينكل للصعود على اليد ٩٠٪ من المرات عندما يقوم جون بتقديم يده و ٤٠٪ عندما يقوم جريس بتقديم يدها، بريوينكل يصعد على يد جون ٩٠٪ من المرات ولكن فقط ٤٠٪ من المرات لجريس. تم تطبيق قانون المطابقة على الكثير من أصناف الحيوانات وبما في ذلك على البشر. كما يمكن تطبيق قانون المطابقة للتقليل من نسبة المشكلة السلوكية من خلال زيادة نسبة المعزز للسلوك البديل. بهذه الطريقة فإننا نقلل من المشاكل دون استخدام استراتيجيات العقاب.

٤ كل ببغاء هو فرد ولديه نظرته الخاصة عن ما هي النتائج التي تحفزه لأداء السلوك.

تأتي المعززات بأشكال المختلفة بما فيها الأشياء الملموسة، التفاعل الاجتماعي، الخبرة الحسية، الأنشطة البدنية، و الهروب من المحفزات غير المرغوبة. ترتبط جودة حياة الحيوانات بنسبة، وجودة وتنوع المعززات التي تحفز من السلوك اليومي. تعبتر بعض المعززات مكافآت مجزية مثل الطعام. والبعض الآخر يتم تعلمها من خلال الخبرة التي تتضمن عملية التكرار، والتقارب مع المعززات الموجودة. وكمثال فإن لمسة من اليد يعتبر من المعززات التي يتعلمها من خلال الازدواجية مع معززات أخرى مثل الطعام. وتعبتر القدرة على تعلم معززات جديدة شيء فطري موجود في الطبيعة. فهي تؤكد على وجود سبب للقيام بالسلوك بدلاً من البقاء دون حراك.

٥ لمعرفة الشيء الذي يحفز البغاء، راقب عن قرب الأمور المفضلة لديه، من نشاطات، وأشخاص.

يصف مسمى "المعزز" التأثر بالنتائج الذي يؤدي لزيادة السلوك المتبوع به. ولا يصف ذلك بشكل محدد أي خصائص ثابتة للنتائج. قد تكون بعض النتائج معززة في بعض الأحيان ولا تكون كذلك في أحيانٍ أخرى. ليس من الضروري أن يكون الحب الشمسي محفزاً لطائر قد قام بتناول وجبة كاملة من الحبوب ويد الشخص قد لا تكون محفزة على الطيران لطائر كان نشيطًا طوال اليوم. لمعرفة الأمور التي تحفز طائر ما لابد من معرفة التاريخ الطبيعي لأصناف الطيور، والسلوكيات الماضية للفرد، و الأوضاع الحالية التي يعيش فيها البغاء. أفضل منهجية هي عدم وضع الفرضيات. عندما يتعلق الأمر باحتياجات البغاوات الفردية، فإن الدراسة الفردية للسلوك هو الأفضل.

٦ زيادة السلوك المرغوب لدى البغاء من خلال توصيل معزز إيجابي بشكل مباشر ومتواصل.

ربما أهم شيء يجب اخذه بعين الاعتبار كمعزز فعال هو التقارب أو القرب الزماني، بين السلوك والمعزز. توصيل المعزز الإيجابي بسرعة هو أوضح طريقة للتواصل السلوك المحدد الذي نتج عنه المكافأة كمخرجات وعليه فإن البغاء يمكن أن يكرر الاستجابة و يحصل على المزيد من التعزيز.

التوصيل المتأخر يمكن أن يتسبب في التعزيز لاستجابة مختلفة قد تحدث بعد فترة من الاستجابات السلوكية. الثبات أيضًا مهم بسبب التواصل الواضح "إذا-فسوف" التقارب بين السلوك و المخرجات - إذا وقفت على المجثم، فسوف تحصل على مسح على الرأس.

٧ من الممكن تعزيز مشكلة سلوكية من دون قصد.

السلوكيات التي لا يتم تعزيزها تقل مع الوقت من خلال عملية تسمى الإبادة. يتبعها بعد ذلك بأن كل سلوك يتم تكراره من خلال البغاء يتم تعزيزه بطريقة أخرى، بما في ذلك المشاكل السلوكية مثل التجول في محطة اللعب، العض لإزالة يد لا يرغب بها، ومضغ الخشب للحصول على مكافأة حسية. المعززات التي تكون على فترات متقطعة سينتج عنها سوء سلوك مستمر من خلال الطريقة ذاتها التي ينتج عنها مقامر متعطش. بمجرد أن يتعلم المشكلة السلوكية، سيكون الربح الموسمي هو كل ما يحتاج إليه للحفاظ على السلوك مثل الصراخ للحصول على الانتباه.

لا يعتبر دائمًا ما نقوم به هو معززات للبغاوات للشمال السلوكية - الطيور الأخرى، الأطفال، و الشغف الداخلي هي بعض المشتبه بهم الاعتياديين - ولكن، في أي حال من الأحوال، التعزيز غير المقصود هي مشكلة يمكننا أن نفعل شيء حيالها.

أكثر سؤال مفيد يمكنك أن تجيب عليه هو عندما نتعامل مع مشكلة سلوكية هو ليس ماهو الخطأ في هذا البغاء وإنما، ماهي المعززات لهذا السلوك بالتحديد. عندما نفهم بأن السلوك هو عملية مرتبطة على السياق الذي يظهر فيه، يمكننا تغيير السياق لتغيير السلوك، بشكل فعال و إنساني.

٨ لتجنب المشاكل السلوكية؛ قم بترتيب البيئة المحيطة لجعل السلوك الصحيح أسهل وفعال أكثر من السلوك الخاطئ.

بعض الأحيان أكثر الإيجابيات، أقلها تدخلاً تحل المشكلة السلوكية هو إزالة الإشارات البيئية التي تساعد على السلوك لظهوره من البداية. مثلا، تغيير مكان اللعب بعيدًا عن الحائط سيقلل ميل البغاء لعض إطار النافذة. تثبيت مجرم داخل باب القفص، و تعليم البغاء الوقوف عليه قبل فتح باب القفص، يمكن أن يقلل من ميل البغاء في عض اليد التي تدخل عميقًا داخل القفص. يتطلب الأمور عين حادة لتخدم في الكثير من الطرق حيث أن البيئة التي نقدمها للبغاء تقدم عقبات للسلوك الذي نرغب ببقائنا أن يظهرها.

الكثير من السلوك السهل الحلول نتخطاها بسبب أننا ننظر " في الطائر" بدلا من البيئة التي يظهر فيها السلوك.

بالإضافة، يمكن إزالة المعززات التي تحافظ على المشكلة السلوكية و ستقل المشكلة بسبب أنها غير فعالة لتنتج المعزز.

Photo: © WPT

انتبه للخطوات الصغيرة التي يقوم بها البغاء عند القيام بأداء سلوك جديد، وابقِ المعزز جاهزًا لتقديمه مباشرة!

٩ تعزيز الخطوات المحسنة نحو السلوك النهائي.

لا يمكنك تعزيز السلوك الذي لا يحدث أبدًا ولكن يمكنك تعليم الببغاوات سلوكيات جديدة بطريقة سريعة (أو شكل جديد من سلوك موجود مسبقًا)، وذلك من خلال تعزيز تقاربات صغيرة نحو السلوك النهائي المطلوب. تسمى هذه العملية بالتشكيل. فمثلا، البغاء الذي يمتنع عن العود على المجثم يمكن تشكيل سلوكه ليفعل ذلك من خلال تعزيز تكرارات من التقاربات التالية: الحفاظ على لغة جسد هادئة بالقرب من المجثم؛ الإمساك بالمجثم بإصبع القدم بشكل سريع؛ وضع قدم واحدة على المجثم؛ نقل الوزن إلى القدم التي على المجثم؛ وفي النهاية، وضع القدمين على المجثم.

دربي تشكيل السلوك الناجحين لديهم مهارة في الملاحظة الدقيقة للتغييرات الطبيعية التي يتم فيها أداء السلوك. بهذه التغيرات الطبيعية، تتم ملاحظة و وتعزيز التقارب التالي الأقرب نحو السلوك النهائي. التحسنات الصغيرة يجب تعزيزها بطريقة مباشرة وسريعة. إذا كان الطائر يظهر أي تردد في أي تقارب محدد، قم بتقليل اللمعيار للحصول على المعزز إلى الخطوة السابقة المتقنة ومن ثم تقدم مرة أخرى، تقارب تلو تقارب.

١٠ ستحصل على ما تعززه، لذا قم بتعزيز السلوك الذي ترغب برؤيته.

يمكن القول بأن عاداتنا الشائعة جعلتنا ننتبه أكثر للسلوك الخاطئ الذي يقوم به الفرد بدلا من السلوك الصحيح. في الواقع، يمكن استخدام الانتباه ذاته لإعادة ترتيب البيئة المحيطة لجعل السلوك المرغوب أسهل في الأداء و تتم مكافئته وبهذه الطريقة تصبح النتائج سريعة، وطويلة، ومستمرة. اتبع قاعدة الازدواجية، والتي تنص على أنه كلما قللت من المشاكل السلوكية (ينتج عنها معززات أقل للطائر) تأكد من تحديد هدف لزيادة سلوك آخر في الوقت ذاته. بهذه الطريقة فإنك ستحافظ على المعززات التي يحصل عليه الببغاء كل يوم.

ملاحظة الببغاء وهو يقوم بتصرف جيد لا يزيد من السلوكيات التي ترغب برؤيتها فحسب، ولكن يحسن ذلك أيضًا من العلاقة مع الببغاء. سيمكن ذلك من رغبة الحيوانات في أداء السلوك المرغوب للأسباب الصحيحة، يعني ذلك، الحصول على شيء ذو قيمة بدلاً من الهرب من شيء مكره. والنتيجة ستكون بأن الببغاوات يعيشون بنجاح بين البشر.

تمت الترجمة والنشر بموافقة من د. فريدمان .

Translated and posted with permission from Dr. Friedman

تمت الترجمة من قبل فريق HealthyParrots، بإشراف UAE_FreeWings